الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

دور الإحالة في تماسك النص القرآني

سورة الحديد – أنموذجا–

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

– إعداد الطالبتين:

– يزيد فايزة.

– سعيدي نصيرة.

– إشراف الأستاذة:

– زلالي نوال.

السنة الجامعية: 2012/ 2013

شكر وتقدير

الشكر لله وحده الذي كان لنا خير معين ونصير

مصداقا لقوله "صلى الله عليه وسلم":"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نقدم أسمى آيات الشكر والعرفان للمشرفة المقتدرة بعون الله، التي ساعدتنا ووجهتنا على عقد القران بين الطموح والواقع.

فهذا العمل جنى لمّا غرست يداها، فلك جزيل الشكر على ما خصصتنا من عناية فائقة وما تحلّت به من سعة الصبر.أستاذتنا المحترمة **زلالي نوال.**

إهداء:

الحمد لله أوّلا وأخيرا، الذي جعل من الصعب أمرا يسيرا

إلى شمسي التي لا تغيب، إلى نور بصري وصفاء روحي وبهجة حياتـــــــــــي"**أمي**"

إلى قمري الذي لا يزول يبقى شامخا يأبى الأفول ،فخري،عزتي،وسندي،وعماد حياتي "**أبي**"

إلى الزهور التي أينعت تحت ضوء القمر وأزهرت تحت ضوء الشمس **إخوتي أخواتي**،أشقاء روحي، وبلاسم جروحي، **وأزواجهم** و**زوجاتهم**، و**أولادهم** فردا فردا تحية خاصة إلى بحر الحنان و كثير العطاء **أخي خالد** وعائلته الصغيرة إلى هدايا القدر أختاي الصغيرتين لؤلؤتا البيت و ضياؤه زهرتان من أجمل بستان **خولة** و **سارة** إلى صديقاتي نصفي الثاني اللواتي زدن في حياتي أمل إلى اللواتي لم يبخلن علي بالمساعدة لهم كل الشكر والثناء واللواتي بفضلهن بعد فضل الله أتممنا بإنجاز هذا العمل وهن **آمال، فطيمة زيان، فطيمة تواتي، عائشة، سعيدة، فتيحة، منال، صبرينة ،حنان، نورة**، ورفيقتي في هذا العمل **نصيرة** وإلى كل من أحب.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى سندي ومتكئي وتاج رأسي والديَّ العزيزين.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يخط أسماءهم قلمي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لقد احتل موضوع الدراسات النصية مكانا جوهريا في الدراسات اللغوية المعاصرة والتي عنيت بها لسانيات النص، والذي تميز بحداثته وتنوع موضوعاته، فتعددت الدراسات اللسانية كما تعددت المصطلحات الخاصة بها. فكان جل اهتمامها بموضوع الاتساق والانسجام النصي، حيث كان لها النصيب الأوفر في الدراسة، وقد نالت اهتمام الكثير من العلماء سواء الغرب أو العرب.

وقد كان سبب توجهنا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في الإحاطة بمضامين هذا العلم، حيث ركزنا في بحثنا هذا على الاتساق بصفة عامة والإحالة بصفة خاصة من خلال تطبيقنا لها على النص القرآني المتمثل في "سورة الحديد"، وذلك لتوفرها على عدد معتبر من وسائل الإحالة .

وبعد اختيارنا لهذا الموضوع والذي يقع تحت عنوان "الإحالة ودورها في التماسك النصي، سورة الحديد أنموذجا ".

ونورد فيما يلي الخطة التي اتبعناها المتمثلة في:

مقدمة وضحنا فيها سبب اختيارنا هذا الموضوع، وفصل أوّل نظري تعرضنا فيه للتعريف بلسانيات النص ونشـــأتها، وتحدثا عن الاتساق، تعريفه والأدوات التي تحققه من حذف، واستبدال، وربط، والاتساق المعجمي بأنواعه.هذا بالنسبة للمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الإحالة، تعريفها،أقسامها، وسائلها.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا في بداية الأمر توطئة تحدثنا فيها عن "سورة الحديد"، من ناحية تعريفها وتسميتها، والمناسبة بين افتتاحيتها وخاتمتها، وكذا فضلها.

ثم تعرضنا لتطبيق الإحالة على "سورة الحديد"، وأخيرا الخاتمة التي كانت حوصلة للجانب التطبيقي، فكان المنهج المتبع في موضوع هذا البحث هو المنهج

الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع.إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها وتحليلها، ثم عرضها على محك التجربة وتعليلها،ومن المراجع التي اعتمدناها في بحثنا نجد "محمد خطابي" في كتابه "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب" و"أحمد عفيفي"في كتابه"نحو النص ،اتجاه جديد في الدرس النحوي"، وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم .

الفصل الأوّل

مفاهيم لسانيات النص

1-تعريف لسانيات النص .

1_1_نشأتها .

1_2_ مفهوم الاتساق

1_3_ وسائله .

2_ الإحالة .

2_1_تعريفها .

2_2_أقسامها .

2_3_ وسائلها .

_تعريف لسانيات النص:

نشير في بادئ الأمر أن للسانيات النص تسميات عديدة منها:علم النص الذي تولد من علم الجملة*، نحو النص، علم اللغة النصي، وكذا لسانيات الخطاب. فكل هذه المصطلحات تدور في حوصلة لسانيات النص.وهي مصطلح لساني حديث عرف في الدراسات اللسانية الأوروبية ويعتبرها الدارسون"حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة، وصيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية في الواقع والاستعمال "[1]

ويعرفها "أحمد مداس"بأنها:"فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي(تواصلي)".[2]

1_1_نشأة لسانيات النص:

إذا عدنا إلى التراث العربي القديم في سياق الحديث عن موضوع نشأة لسانيات النص، نجد هذه الأخيرة تستند في تأسيسها إلى مرجعية تراثية(بلاغية نقدية، دينية(علوم القرآن،علم التفسير))، فالعرب لم يعرفوا ممارسة نصية إلا مع القرآن الكريم ومن بين المؤلفات التي توضح لنا العلاقات التماسكية للنص القرآني نجد:"البرهان في علوم القرآن للزركشي"،"تناسب الدرر في تناسب الصور للسيوطي" ونخص بالذكر إسهامات "عبد القاهر الجرجاني" (ت471ه) في الدرس البلاغي حول فكرة الانسجام حيث يقول:"وجملة الأمر أناّ لا نوجب(الفصاحة) للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام، الذي هي فيه، ولكن نوجبها لها موصولة بغيرها ومعلقا معناها بمعنى ما يليها ... فإذا قلنا في لفظة "اشتعل" من قوله تعالى "واشتل الرأس شيبا"

*علم الجملة (يهتم بدراسة بنية الجملة كوحدة كبرى في التحليل الغوي ويقق عندها كمكون نحوي أساسي في هذا التحليل)

[1]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ط 1. عمان _الأردن: 1429-2009م ،عالم الكتب الحديث "/جدار للكتاب العالمي لنشر و التوزيع ص9.

[2]– مداس أحمد،لسانيات النص ،نحو منهج تحليل الخطاب الشعري ،ط1. د ب: 2007،جدار للكتاب العالمي عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع ،ص3.

مريم:4. أنّها أعلى رتبة من الفصاحة، لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها ولكن موصولا بها الرأس معرفا بالألف واللام ومقرون إليهما "الشيب" منكرا منصوبا ففصاحة اللفظ بكونها موصولة بغيرها غير مقطوعة تحقق تماسك النص ".[1]

وهذا من أهم المحاور التي عالجتها لسانيات النص.

كما نجد من اللسانيين العرب المعاصرين الذين درسوا النص من ناحية الاتساق والانسجام، "محمد خطابي" في كتابه " لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "

ولكن يبقى للغرب فضل السبق في ترسيخ معالم لسانيات النص وذلك مع بداية السبعينيات حينما دعي "هاريس Harris "إلى ضرورة تجاوز الدراسة اللغوية من مستوى الجملة والانتقال إلى مستوى النص، فقد أشار الى ذلك في قوله :"إن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك بدءا من القول للكلمة الواحدة إلى العمل للمجلدات العشرة وبدءا من المنولوج إلى القصة المطولة "[2]

كما نجد "فان ديك vandijk "الذي أشار إليه الدكتور "صلاح فضل "على أنه المؤسس لعلم النص،"[3] ويتجلى ذلك في كتابه "بعض مظاهر نحو النص" عام 1972م.الذي قدم فيه الصورة الكاملة لنحو النص، فكان الانسجام واتساق النص هو لب وجوهر موضوع لسانيات النص، فالانسجام شأنه شأن الاتساق مظهر من مظاهر النصية الأولى "يركز اهتمامه على العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولد، والثاني يهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة للخطاب "[4].وقد تناول فان ديك "في مفهوم النص \ الخطاب من زاوية أفعال الكلام

[1] – عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ط3. القاهرة: 1978،ص402.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص34.

[3] – أحمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق،ط1. القاهرة :2010م، ص10

4– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب،ط 2. الدار البيضاء المغرب: 2006، ص 5–6.

ACTES DE PAROLE بقوله:"فالنص ذو قيمة تداولية ،تنشئها متتالية من أفعال الطلب والإخبار،وتحقق الانسجام والترابط COHérénce ".[1]

ويقصد من ذلك أن عملية التواصل بين المرسل والمتلقي يجب أن تكون منسجمة من حيث ترابط الألفاظ ووضوح معانيها.ويشير "محمد تحريبشي"في كتابه "أدوات النص" إلى قول أحد الباحثين:"لقد لاحظ الأقدمون أن الكلمة العربية أريد لها أن تكون فصيحة مقبولة :فإنها تتطلب في مخارج حروفها أن تكون متناسقة "[2]،يتضح من ذلك بأن جمالية النص تتحقق من ناحية انسجام بنيته صوتيا.

أما دور الاتساق والانسجام في التماسك النصي نلمحه في المعايير النصية السبعة التي اختص بوضعها "روبرت دي بوجراند robert de beaugrande" و"فولفجانج دريسلا wolfgange" في كتابهما "مدخل إلى اللسانيات النصية " وهي السبك و الحبك، القص، القبول، الإعلام، المقامية، التناص. وقد عبر "بوجراند" عن هذه المعايير بقوله:" أما أن يمكن أو لا يمكن لشيء أن يعد نصا.كذلك يتوقف علي مراعاة هذه المعايير"[3]. فتخلف معيار من هذه المعايير يفقد النص ناصيته.

وقد صنف أحمد عفيفي هذه المعايير السبعة كما يلي:

- ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا السبك والحبك.
- ما يتصل بمستعملي النص (المنتج و المتلقي) وذلك معيارا القصد والقبول.
- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، تلك معايير الإعلام و المقامية والتناص [4].

وهذا يؤكد "أن الأهداف المحورية للسانيات النص هي الوصف والتفسير: وصف الكفاءة اللغوية العميقة وتفسير الخصائص الإشكالية للجمل "[5].

---

[1]- مداس أحمد ، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص14.

[2]- محمد حريبشي، أدوات النص دراسة،د ط، مطبعة اتحاد العرب دمشق،2000م، ص24

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص93.

[4]- المرجع نفسه، ص92.

5- محسب محي الدين محسن، انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الإختصاصي، ط1. د ب: 2008، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص112.

أي تكمن وظيفة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية لمستوياتها المختلفة (صرفية، نحوية، دلالية، صوتية، معجمية)، و شرح أشكال التواصل و استخدام اللغة.

1_2- مفهوم الاتساق :cohésion

الاتساق كما يصفه المؤلفان "هاليداي ورقية حسن Halliday et ruqaiya Hassan بأنه:" مفهوم دلالي يشير إلى علاقات المعني الموجودة في طيات النص ، يحدث عندما يعتمد تأويل عنصر ما في الخطاب علي تأويل عنصر آخر".[1]

- ❖ بمعني أنه لا يمكن فهم مضمون العنصر الأول إلا بالتماس عون من العنصر الثاني وهنا تنشأ علاقة اتساق .

وقدم "فان ديك" أمثلة يوضح فيها دور الاتساق والترابط، من بعض القصص، يقول:" فلو قرأنا قصة تقول :(جون كان قد ولد في مانشستر ونحن الآن ذاهبون إلى الشاطئ)،فان هذا من النوع من الجمل، لا يؤلف بنية كبرى لأنها ببساطة تتحدث عن موضوعين لا عن موضوع واحد ، خلافا لقولنا :(جون ولد في مانشستر وقد تعلم في مدرستها الابتدائية). فالبنية الكبرى سواء كانت في أول النص أو في آخره أو في أي موضع منه ، تخضع لقواعد متجانسة وهذه القواعد هي التي تساعد علي بناء هذه الوحدة ، وبث روح الاتساق فيما بينها".[2]

فاتساق النص يتحقق من خلال ائتلاف وترابط الجمل المشكلة للنص. ونجد لمصطلح الاتساق عدة مصطلحات (السبك، التماسك، الترابط، التضام).

1_3_ وسائل الاتساق

وينقسم الاتساق إلى نوعين :

1- هاليداي و رقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية ، د ط. لندن: 1976م، دار لونكمان، ص47.

2 - إبراهيم خليل، في لسانيات و نحو النص، ط1.عمان الأردن:2007م، دارالمسيرة لنشر و التزيع، ص200.

1_ الاتساق النحوي: grammatical cohésion

أ -الاستبدال أو الإبدال : substitution

هي عملية تتم داخل النص ويتم فيها الاتساق بإبدال عنصر لغوي بآخر، وهو يمثل "علاقة تتم في المستوي النحوي / المعجمي بين كلمات أو عبارات"[1].

معنى هذا أن النص عبارة عن جمل لها علاقات علي مستوي القواعد و المفردات.

ويقسم علماء اللغة النصيين الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

_ اسمي : nominal substitution

ويكون فيه إبدال اسم بآخر .

_فعلي : verbal substitution

ويكون فيه إبدال فعل في النص بفعل آخر .

_قولي : closol substitution

"ويقع هذا النوع من الإبدال حينما نستبدل عبارة النص بكلمة واحدة تشير الى العبارة المستبدلة وتسهم في خلق الاتساق داخل النص".[2]

مثال ذلك :هل سينجح في الدراسة ؟ _ أأمل ذلك، نجد أن الكلمة (ذلك) أبدلت من العبارة سينجح في الدراسة.

ب- **الحذف : ellipsis**

يبرز في النصوص دون الجمل المنفصلة ،فعندما يرد في الجملة الثانية فراغا بنيويا القارئ يعتمد في ملئه علي ما ورد في الجملة السابقة (الأولي) والذي يعين علي ذلك "هو أن النص بناء يقوم علي التماسك والاتساق ،وهذان العاملان يساعدان

1- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ،ص19.

2- هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية ،ص56.

منشئ النص بعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة "[1]. و هنالك أنواع للحذف اسمي، فعلي، جملي .

ج_ الربط: Junction

هو من مظاهر الاتساق يختلف عن جميع أنواع العلاقات السابقة، ويعرفه "محمد خطابي" بأنه:" تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق بق مع اللاحق بشكل منتظم ".[2] معني هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا أي متسلسلة زمانيا، ويتم إدراكها كوحدة متماسكة. يستلزم وسائل الربط التي تصل بين أجزاء النص، ولوجود وسائل الربط في إطار الوصل فقد تفرع عن ذلك عدة أنواع منها:

وصل عكسي، سببي، إضافي، زمني، وهي علاقات تحمل علي الربط بين الجمل المكونة للنص .

2_الاتساق المعجمي : lexical cohésion

وهو الآخر مظهر من مظاهر الاتساق ويشمل على قسمين أساسيين:

أ_إعادة اللفظ (التكرار):récurrence

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي "ويتمثل في تكرار لفظ أو عدة ألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد"[3]، فهو أداة لتحقيق الاتساق.

ب_ التضام/المصاحبة اللغوية:collocation

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[4]، ومن علاقاته:

1- صلاح الدين صالح حسني، الدلالة و النحو ، د ط. ص253.

2- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 23,

3 - أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 135.

4- محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص25.

التضاد:"كلما كان حادا كان أكثر قدرة على الربط النصي "[1]مثل:ولد، بنت.

التنافر:مرتبط بفكرة النفي.

علاقة الجزء بالكل: مثل:عجلة بالسيارة.

تطرقنا إلى علاقات الاتساق وبشكل مبسط وحاولنا التركيز أكثر على الإحالة لكونها محور بحثنا.

2- الإحالة: Reference

2- 1- تعريفها: تعتبر الإحالة من أهم وسائل الاتساق، واعتبرها اللغويون أكثر شيوعا داخل النص، وهذا ما أشار إليه خليل إبراهيم "أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول، في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص"[2]. ولكن بتعبير أشمل "الإحالة ليست شيئا يحمله تعبير ما ولكنها ما يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا"[3].

كما يرى هاليداي ورقية حسن، أن العناصر المحيلة أيا كان نوعها غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل، فهي في حاجة إلى العودة إلى ما تشير إليه كي يتم تأويلها[4]. أي أنه يلزم أن تكون هنالك علاقة ترابط أو وصل بين الأسماء ومسمياتها، وباعتبار الإحالة علاقة دلالية فإنها "لا تخضع لقيود نحوية ولكنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجود خصائص دلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[5]. بمعنى أن عناصر الإحالة (المحيل والمحال إليه)، تربطهما علاقة معنوية (دلالية)، فما على

1- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص146.

2- خليل إبراهيم ،لسانيات و نحو النص، ط1. دب: 2007، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة، ص277.

3- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، ص152.

4- هاليداي و رقية حسن،الاتساق في اللغة الإنجليزية ،ص50.

5- البطاشي خليل بن ياسر،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،ط1.دب: 2009م، دار جرير للنشر و التوزيع،ص165.

السامع أو القارئ إلا أن يعمل فكره ليفهم المعنى من خلال السياق الذي ذكر فيه هذا القول.

2- 2- أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

- الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

ولتوضيح هذا التقسيم أكثر نقترح المخطط الذي قدمه كل من رقية حسن وهاليداي:

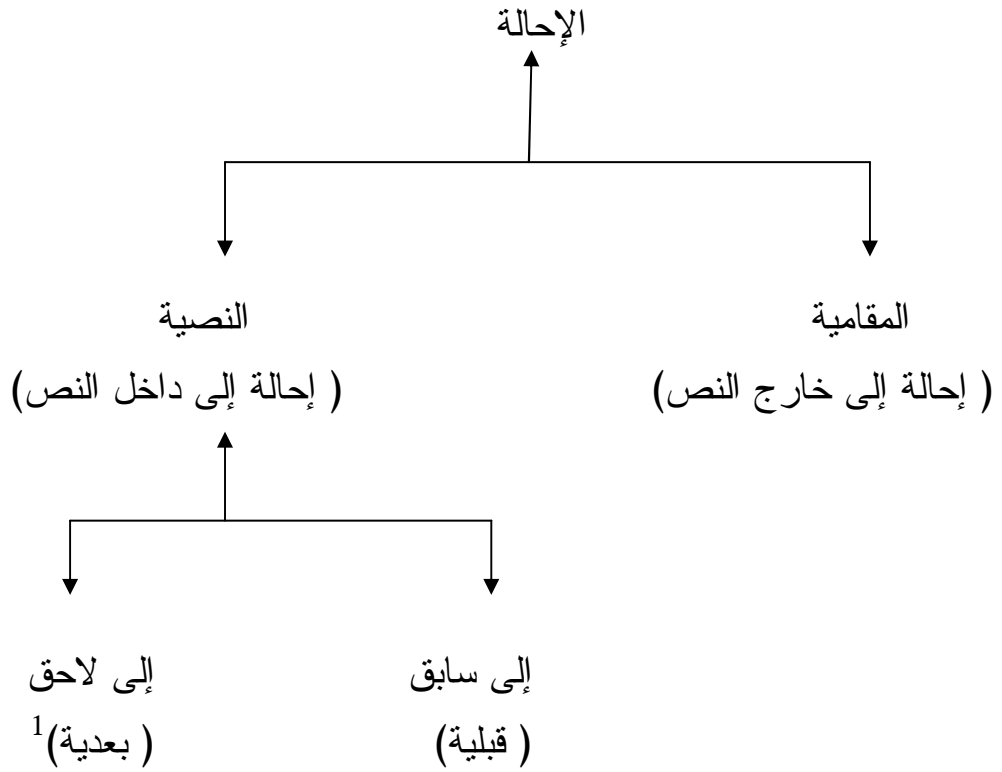

1 - محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

1-إحالة مقامية: Exphora

والتي تحيل إلى عنصر خارج (النص/ اللغة).

هنالك العديد من النصوص لا تفهم من خلال النظام الذي ترتب فيه العمل بل بالاعتماد على المقام الذي قيلت فيه(السياق) "وهو الذي يحدد معاني الأحداث الكلامية"[1]، ويعني هذا بأن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب من خلال التمعن في الجوانب والعوامل المحيطة بالكلام وكذا الظروف التي ينشأ منها وهي تشمل المتكلم والمستمع وغيرهما بحيث يكمن دوره في تأويل الكلام وتوضيحه وبذلك يسهم في تحقيق اتساق النص.

ففي الإحالة المقامية تستعمل ضمائر المتكلم والمخاطب، وهي ضمائر تحيل إلى شيء خارج النص. تمكن المستمع أو القارئ من فهم الغموض الموجود في النص، وهذا ما أكد عليه أحمد عفيفي من خلال تعريفه الإحالة المقامية بقوله: "هو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا ويطلق عليه (الإضمار لمرجع متصيد أو الإحالة لغير مذكور)"[2].

ويساهم هذا النوع من الإحالة في إنتاج النص لكونها تربط اللغة بالسياق [3]

2-الإحالة النصية: Endaphora

والتي تحيل إلى عنصر (النص/ اللغة)، حيث تقوم هذه الإحالة على دور فعال في الترابط والاتساق النصي بشكل مباشر، وهي تنقسم إلى:

أ- الإحالة على السابق: Anaphora

وهي إحالة من مسمياتها إحالة بالعودة أو إحالة إلى الوراء. وتسمى(قبلية) وهي "تعود على مفسر سبق التلفظ به"

---

[1] - أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص158_158

2- البطاشي خليل بن ياسر ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ص165.

[3] - أحمد عفيفي، المرجع نفسه،ص153.

مثال: كقول المتحدث، أنظر إلى السماء أنها صافية. ففي هذه العبارة استعمل المرجع الذي هو (السماء) مذكورا ذكرا كاملا على انه عنصر من عناصر الخطاب، ثم جيء بعد ذلك بضمير متصل الهاء، في قوله (إنها) لتعود على عنصر سابق وهو السماء.[1]

ب- الإحالة على اللاحق: Cataphora

ويطلق عليها إحالة إلى الأمام وتسمى(بعدية)، وهي تشير إلى عنصر مذكور بعدها في النص، أو لاحق عليها، أي أنه يستمد تأويله من كلام يأتي بعده"

مثال: قوله تعال« هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون » .(الرحمن: 43).

فقد ورد اسم الإشارة(هذه) ليحيل بعديا على لفظة (جهنم) التي يكذب بها المجرمون، فهنا ذكر المحيل(هذه) ثم ذكر بعده المحال إليه(جهنم)، وهنا تكون الإحالة بعدية.

2-3- وسائل الإحالة:

أ- الضمائر:

قد خصص علماء النص المعاصرون مجالا واسعا في الحديث عن الضمائر وأهميتها ودورها في تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالي فهي تنقسم إلى ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... ألخ[2]، وإلى ضمائر الملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا...ألخ وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تتدرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به أو في الخطابات المكتوبة[3].

[1]- سليمان بوراس، مذكرة ماجيستار، القرائن العلائقية و أثرها في الاتساق،ص28.

2- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

كما يعد "الضبط بالضمير بديلا لإعادة الذكر أيسر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار بل إن الضمير إذا اتصل، فقد أضاف إلى الدقة والاختصار عنصرا ثالثا هو الاقتصار"[1]. فدور الضمائر يكمن في تشكيل معنى النص وإبرازه، فهو يسهم في عدم إعادة الألفاظ وتكرارها، مما يزيد في تماسك النص وانسجامه، وقد يتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فتارة يحيل إلى كلمة مفردة، وفي بعض الأحيان إلى جملة وأحيانا يحيل إلى ترتيب أو خطاب.

أ- أسماء الإشارة:

وهي من وسائل الإحالة التي تحقق الاتساق، ويمكن تصنيفها إلى الظرفية: (هنا، هناك) وحيادية: (هذا)، وانتقائية (هذه، هاتان، هذان، هؤلاء) أو حسب البعد(ذاك، ذلك، تلك)، والقرب: (هذا، هذه).

وتقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر وهو نفس الدور الذي تلعبه أسماء الإشارة، و "تمتاز هذه الأدوات بإمكانية الإحالة على جملة كاملة أو فقرة كاملة كما هو موضح في المثال الآتي: (ذهبنا إلى دار الأوبرا، وكان خروجنا هذا الأول منذ شهر). نلاحظ بأن اسم الإشارة(هذا) قد أحال على جملة كاملة سابقة في النص هي(ذهبنا إلى دار الأوبرا)[2]". مما حقق ترابط أجزاء النص(الاتساق).

ج- أدوات المقارنة:

لا تختلف في عملها عن سائر أدوات الإحالة(الضمائر، أسماء الإشارة) في اتساق النص، وهي تتم باستعمال عناصر عامة مثل: التطابق والتشابه والاختلاف أو عناصر خاصة مثل الكمية والكيفية[3].

[1]- البطاشي خليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص167.

[2]- المرجع نفسه، ص174.

[3]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

" فخاصية الإحالة التي تملكها هذه الأدوات تربط أجزاء النص وتغني عن تكرار المفردات أو الجمل داخل النص، إذا ما علمنا أن مستعملي اللغة يميلون غالبا للإيجاز والابتعاد عن التكرار"[1].

بمعنى أن للإحالة دور فعال في عدم تكرار المفردات في النص، فالتكرار يفقد جمالية النص مما يخلّ بانسجامه واتساقه.

د- الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول من الأدوات التي تساهم في التماسك النصي وانسجامه، وذلك بالربط بين ما تقدم ذكره والعلم به، وما يراد من المتكلم أن يعلم به، وكان لعبد القاهر الجرجاني رأي في ذلك فهو يرى "بأنّ الاسم الموصول فيه ضرب من التعريف تارة وتارة ضربا من الإحالة بالضمير"[2]. وبهذا يمكن أن تعتبر الأسماء الموصولة من عناصر الإحالة المتمثلة في: (الّذين، الّذي، من، ما، الّتي، اللّتان...).

كقول قائل:

ما فعل الرجل الّذي كان عندك بالأمس؟. فالاسم الموصول (الّذي) أحال على الرجل.

[1] – هاليداي و رقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية ،ص54.

[2] – خليل إبراهيم، في اللسانيات و نحو النص، ص231.

الفصل الثاني

الإحالة في سورة الحديد أنموذجا

1- توطئة:

- **التعريف بسورة الحديد**
- **تسميتها**
- **مناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها**
- **فضلها**

2- تطبيق الإحالة في سورة الحديد "أنموذجا"

- **الضمائر**
- **أسماء الإشارة**
- **أسماء الموصولة**
- **أدوات المقارنة**

توطئة:

سورة الحديد:

1-**تعريفها:** هي من المسبحات نزلت بعد سورة الزلزلة وهي السورة الثامنة التي نزلت بالمدينة حسب ترتيبها مع السور المدنية الأخرى،[1] أما ترتيبها في المصحف الكريم(57)، آياتها (29)، الحزب (54)، الربع (7،8).

2-**سبب تسميتها:** سميتن سورة الحديد لذكر الحديد فيها في قوله تعالى "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع لناس«وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ».الحديد: 25.

وهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في البنيان والعمران، وقد تناولت السورة ثلاث مواضع رئيسية :

أ- أن الكون كله لله جلا وعلا هو خالقه ومبدعه المتصرف فيه بما يشاء.

ب- وجوب التضحية بالنفس والنفيس لإعزاز دين الله و رفع منار الإسلام.

ج- تصوير حقائق الدنيا بما فيها من بهرج ومتاع خادع حتى يغتر بها الإنسان[2].

3-المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها :

جاء في افتتاحية السورة تسبيح مطلق لله تعالى في قوله: «سَبَّحَ لِلَّـــهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ». وهي كلمة استأثر الله بها، وهي استفتاح بالثناء المستحق له، وقد نزهه عن السوء كل ما في الكون من حيوان وإنسان ونبات، « وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». أي هو الغالب على أمره الذي لا يمانعه ولا ينازعه شيء الحكيم في أفعاله الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة، أما في خاتمة السورة نجد قوله تعالى "لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ".اي ليتحققوا أنهم

1- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقلئق التأويل وعيون الأقاويل، ط 1. د ب: الناشر مكتبة عبيكة، ج6، ص42.

2- http:/ www al madina55com / V b/ T12 8122 03 – 12 013-pm07 9

المصدر منتديات المدينة المنورة أون لآين التعديل الآخر ثم بواسطة خادم طيبة .

لايقدرون على رد ما أعطاه الله لا إعطاء لما منع الله " [1] وأن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".أي والله واسع الفضل والإحسان.

لقد جاء في افتتاحية السورة بأن الله هو مدبر هذا الكون المسير لشؤونه فلا يعارضه انس ولا جان، ولا يظلم أحد من عباده، ويعطى لكل صاحب حق حقه، فيهب من يشاء ويمنع ممن يشاء، ونفس المعنى ذكر في خاتمة السورة في قوله "وأن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم". أي بأنه واسع المنة والعطاء يغفر لكل تائب و يعفوا عن كل مذنب فكلتا الآيتين تمجد وحدانية الله عز وجل، فهذه المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها، بينت التماسك النصي لهذه السورة، متمثلة في ذلك التلاحم والترابط بين البداية و النهاية مساهمة في إبراز نصية النص القرآني.

4-فضل سورة الحديد:

« عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله »[2].

الإحالة في سورة الحديد:

يكمن دور الإحالة بشكل كبير في اتساق النص بكونها تقوم بعملية ربط السابق من أجزاء النص باللاحق، من خلال عناصر تتمثل في: الضمائر، أسماء الإشارة أدوات المقارنة، الأسماء الموصولة.

1- الضمائر:

1-1- **ضمير المتكلم:** بما أن الضمائر منها الظاهرة والمستترة، نلاحظ في هذا النص القرآني غياب لضمائر المتكلم الظاهرة، وارتكزت على وجود ضمير الجمع المتكلم المستتر(نحن، والضمير المتصل النون) ومن نماذج ذلك قوله تعالى:

1- « يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ...».الحديد: 14.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1. د ب: 1427هـ-2006م، دار الإمام مالك للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ص457.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج6، ص55.

وقوله أيضًا:

2- « لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...». الحديد: 25.

ورد في الآية الأولى ضمير الجمع المتكلم (نحن) مستترا في لفظة (لكن)، فهو يعود على المنافقين حين تساءلوا عن وجودهم في النار، والمؤمنين في الجنة، بالرغم من أنهم أدوا نفس الأعمال الصالحة متناسين أنها أعمال لا نية فيها[1].

كما كان لضمير الجمع المتكلم المتصل (نا) في السورة الكريمة مواضع كثيرة في الأسماء والأفعال مثلًا في الآية (2) " أرسلنا، رسلنا، أنزلنا". فالضمير المتصل (نون) يحيل إلى متكلم خارج هو الله عز وجل.

1-2-ضمائر المخاطب:

السورة القرآنية في مجملها مبنية على ضمائر المخاطب المتصلة ونجدها قد برزت بشكل واضح وملفت للانتباه، بينما الضمائر المنفصلة غائبة تماما كما في قوله تعالى « يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّـهِ وَغَرَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ ». الحديد: 14.

فهناك من الضمائر ما اتصل بالأفعال، الأسماء، الحروف و يظهر ذلك في الآية الكريمة:"فتنتم، تربصتم". فالضمير المتصل المخاطب (تاء) في هذه الأفعال كلها تعود إلى المحال إليه المنافقين الذين فتنوا أنفسهم باللذات و المعاصي، وأخروا توبتهم، كما اتصل ضمير المخاطب الكاف . بالحرف (لكن)، والحرف (مع) الذي يحيل إلى المؤمنين، أم في الاسم "أنفسكم"، والفعل "غرتكم" تعود على المنافقين بينما "غركم" تحيل على الشيطان الرجيم، الذي غر المنافقين فازدادوا كفرا.

أما في قوله تعالى « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...». الحديد: 23.

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص457.

فالضمير المتصل المخاطب (واو الجماعة) في قوله "تأسوا"،"تفرحوا". أحالة على عباد الله أجمعين فالله تعالى يختبر عباده بأنه لو قدر شيئًا لكان، وأن لا تفخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم أي أتاكم به[1].

وقد تجلى الضمير المخاطب المستتر "أنت"، في موضع واحد في قوله تعالى «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ...».الحديد: 12.

يقول تعالى مخبرًا عن المؤمنين المتصدقين، أنهم يوم القيامة يسعى نورهم بين أيديهم في عرصات القيامة، بحسب أعمالهم: فالضمير يحيل إلى مرجع غير مذكور في الخطاب القرآني وهو عبادة الله (الخلق)[2].

1-3-ضمائر الغائب:

إذا قمنا برصد ضمائر للغائب المتصلة والمنفصلة كان له حضور فعال فقد أدت دور مهم في تماسك السورة القرآنية واتساقها وتمثلت في ضمير الشأن البارز (هو) والذي يستعمل في الإحالة داخل النص أما الضمائر المتصلة المتمثلة في :(الهاء،هم،واو الجماعة). ومن نماذج ذلك قوله تعالى « سَبَّحَ لِلَّـــهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ».الحديد: 1.

ورد الضمير المستتر (هم) في قوله (سبح) وهي تحيل بعديًا لما في السماوات و الأرض من إنس وجن وحيوانات ونباتات...الخ

التي تسبح للخالق، وكذلك وجد الضمير المنفصل (هو) ليعود على لفظة الجلالة.

وقد وظف الضمير المنفصل (هي) في موضع واحد في السورة القرآنية بأكملها في قوله «... مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ».الحديد: 15.وهي تحيل قبليًا على نار جهنم في قوله «... مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » كما كان لضمائر الغائب المتصلة (الهاء، هم،

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص464.

[2]- المصدر نفسه، ص400.

واو الجماعة). دور في تماسك الآيات واتساقها وتظهر في قوله تعالى « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـــهِ وَرُسُلِهِ أُولَـــئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ...».الحديد: 19. فالضمير(هم) الغائب المتصل في قوله (ربهم، لهم، أجرهم، نورهم) تحيل قبليا على المؤمنين، وفي الآية المذكورة وجد الضمير المنفصل (هم) وكان هذا موضعه الوحيد من السورة القرآنية وهي تحيل قبليا على المؤمنين الذين وصفهم الله عز وجل بالصدق والشهادة، فالضمي(هم)أدى إلى عدم تكرار لفظة المؤمنين، وبهذا حقق اتساقا في الخطاب القرآني .أما في لفظة (آمنوا) نجد الضمير المتصل(واو الجماعة) أحال على المؤمنين الذين آمنوا بالله و رسوله.

نستنتج بأن ضمائر المتكلم ساهمت في اتساق النص من ناحية السياق، أما ضمائر الغائب برز دورها في تحقيق الاتساق الداخلي للنص.

2- أسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة من وسائل الإحالة وهي محيلات نصية، تقوم بالربط القَبلي والبَعدي وهي بذلك تساهم بشكل مباشر في اتساق النص.

وخلال بحثنا عن أسماء الإشارة الموجودة في هذا النص القرآني وجدناها حاضرة بصورة ملحوظة، وسنحلل بعض من تلك المواضع للوقوف على كيفية عمل اسم الإشارة، من قوله تعالى« مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـــهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ...».الحديد: 11.

وقوله أيضًا «... بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ».الحديد: 12.

وقوله تعالى «... وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـــئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ». الحديد:19.

وقوله تعالى «... وَاللَّـــهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ». الحديد:29.

فإذا تأملنا الآية الأولى نرى بأن اسم الإشارة(ذا)، أي هذا من خلال تأويلنا للمقام الذي وجدت فيه، فهي تحيل قبليًا على(العبد) الغير المذكور في الآية والذي استدلينا عليه من خلال أداة الاستفهام (من) والتي تدل على العاقل.

أما الشاهد الثاني نجد أن اسم الإشارة (ذلك) يحيل قبليًا إلى «... جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ».الحديد: 12. التي بشر الله بها عباده المؤمنين وذلك هو مفاز الدنيا والآخرة، أما الإشارة في النموذج الثالث نلاحظ بأن اسم الإشارة (أولئك) الذي يعود على الاسم الموصول (الّذين) الوارد في بداية الآية والدور الذي قامت به هذه الكلمة(أولئك) في هذا السياق بأنها ربطت (الّذين) بالخبر الوارد بعدها«أصحاب الجحيم»وهذا الربط يجعلنا ننظر إلى هذه التراكيب على أنها تراكيب متسقة متضامة.

أما في الآية الرابعة نصادف اسم الإشارة (ذو) يحيل على عظمة الله وفضله على عباده وأنه لا معطي ولا مانع غير الله تعالى جل وعلا[1].

3- الأسماء الموصولة:

وقد كان لهذه الأسماء بروزًا واضحًا في النص القرآني وتمثلت في (الّذي) التي تكررت ثلاث مرات (الّذين) التي تكررت اثنا عشر مرة وكذلك (من،ما) كان لها حضور وذلك في قوله تعالى« هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...». الحديد: 4. فهنا يخبر الله تعالى عن خلقه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام و الاسم الموصول (الذي) يحيل قبليًا إلى خالق الكون ذو الجلال والإكرام الله سبحانه وتعالى كما نجد أيضًا « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ ». الحديد:16.

فالاسم الموصول (الّذين) أحال بعديًا على المؤمنين الذين لم تلن قلوبهم بعد عند التذكر والموعظة، فتسمع له وتطيعه[2].

وكذلك كان الاسم الموصول (ما) بمعنى (الّذي) دور في تماسك النص القرآني وذلك في قوله تعالى «... وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقّ...».الحديد: 16.

وهي تمثل إحالة بعدية تعود على كلمة (الحق) والمقصود بها القرآن الكريم.

كما يعد الاسم الموصول (من) من أدوات الإحالة، ونلحظ ذلك في الآية الآتية:

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص429.

[2]-المصدر نفسه، ص458.

لقوله تعالى« يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّـــهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ».الحديد: 24.

فجاءت (من) بمعنى (الّذي).وهي تحيل بعديا إلى لفظة (يتولَّ) أي يخرج عن طاعة وأمر الله، وهذه الأسماء ساهمت بشكل مباشر في ترابط آيات النص القرآني.

4- أدوات المقارنة:

ذكرت أدوات المقارنة في بعض الآيات القرآنية، ومن هذه السورة الكريمة ومن نماذج ذلك قوله تعالى « وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّـــهِ وَلِلَّـــهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَـــئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّـــهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّـــهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ». الحديد:10.

وردت في هذه الآية أدوات للمقارنة ففي قوله (لا يستوي) وردت لتمييز وتوضيح الاختلاف بين الذين أنفقوا وقاتلوا من قبل الفتح (فتح مكة) وبعده، أما لفظة (أعظم) هي الأخرى من أدوات المقارنة تستعمل لتفضيل، وهي تحيل قبليًا إلى اسم الإشارة (أولئك) والذي يحيل على الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح كما وردت الأداة (كلا) التي تدل على سواء الأجر بين الفئتين كما نجد أن أداة أخرى استعملت لتشير إلى التشابه(كمثل) وذلك في قوله تعالى« اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ...».الحديد: 20.

فهنا سبحانه وتعالى ضرب مثل الحياة الدنيا في أنها زهرة ثانية ونعمة زائلة، وقال«كمثل غيث ». أي كما يعجب الزراع لنبات ذلك الزرع الذي ينبت بالغيث، كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فإنهم أحرس شيء عليها فكما يصفر ذلك الزرع ويصبح يابسا فكذلك الحياة الدنيا تكون شابة ثم تصبح عجوزا، فلا يسر بها الناظر[1] وأيضا وجدت هذه الأدوات المقارنة الدالة على التشابه في مواقع أخرى كما في قوله تعالى « وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ...». الحديد:16.

تساعد المقارنة في فهم المعنى المطروح بالاعتماد على ما ورد سابقا أو لاحقا فأداة المقارنة (كالّذين) في هذه الآية التي تفيد المماثلة، تعتبر إحالة بعدية كما وردت أداة المقارنة (كثير) في قوله تعالى« وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ». الحديد:26. نلاحظ

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص462.

بأن الأداة المقارنة(كثير) في هذه الآية تفيد الكمية، بمعنى أن عدد الفاسقين الذين كذبوا بما أنزله الله تعالى وخالفوه. أكثر عدد من المهتدين فكلمة (كثير) تُحيل بعديًا على عدد الفاسقين.

وبذلك نستنتج أن الأدوات المقارنة كان لها دور في تماسك آيات النص القرآني واتساقه.

خاتمة

من خلال تحليلنا لهذه السورة الكريمة (سورة الحديد)، وتطبيق الإحالة عليها باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق النصي احتوت على نسبة معتبرة من وسائل الإحالة، فكان لـــ: ضمائر الغائب أكثر بروزًا مقارنة مع ضمائر المتكلم والمخاطب ولهذا كان للإحالة المقامية و الإحالة النصية تلاحم فيما بينهما أدى إلى تماسك آيات النص القرآني، ونفس الشيء نلمسه بالنسبة لأسماء الإشارة و الأسماء الموصولة وهي الأخرى كان لها دور في تحقيق هذا الاتساق أمام أدوات المقارنة بوسائل الإحالة الأخرى التي لم تسهم بشكل واضح في التماسك الشكلي للسورة الكريمة.

ولهذا نستنتج بأن للإحالة دور مهم في إبراز الترابط الدلالي والشكلي لسورة الحديد فالاتساق بأدواته وبالأخص الإحالة يعد الحجر الأساسي في لسانيات النص لذلك ليس غريبًا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة خاصة النص القرآني.

و بتطرقنا لهذا الموضوع في بحثنا نكون قد استفدنا وبإذن الله أفدنا غيرنا.

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر:

- القرآن العظيم.
- ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، ، دار الإمام مالك للطباعة والنشر والتوزيع،1427هـ -2006م،ج4.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل،ط1الناشر مكتبة عبيكة، دب، ج6.

2- قائمة المراجع:

- إبراهيم خليل، في لسانيات ونحو النص، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2007م.
- أحمد عفيفي ،في نحو النص اتجاه جديدفي الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرف ،القاهرة 2010م.
- أحمد مداس ،لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب،ط1، جدار الكتاب العالمي علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2007م.
- البطاشي خليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م.
- سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الإتساق،2008-2009م.

- صلاح الدين، الدلالة والنحو، د ط، دب، دت.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، القاهرة، م1978.
- محسب محي الدين حسن، انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة،2008م.
- محمد تحريشي، ادوات النص دراسة، د ط، مطبعة اتحاد العرب دمشق، 2000م.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب،2006.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الحطاب، ط1، عالم الكتب الحديث- جدار الكتاب العالمي لنشر والتوزيع عمان الأردن،1429هـ -2009م.
- هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية،د ط، دار لونكمان – لندن، 1976م.

الفهرس

- مقدمة..... ص أ
- الفصل الأول: مفاهيم لسانيات النص.

1- تعريف لسانيات النص..... ص 6

1-1- نشأة لسانيات النص..... ص 6

1-2- مفهوم الاتساق..... ص 9

1-3- وسائله..... ص 9

2- الإحالة

2-1-تعريفها..... ص 12

2-2- أقسامها..... ص 13

2-3- وسائلها..... ص 15

- الفصل الثاني: الإحالة في سورة الحديد أنموذجا
- توطئة..... ص 20

1-الضمائر..... ص 21

2-أسماء الإشارة..... ص 24

3-أسماء موصولة.....ص 25

4-أدوات المقارنة..... ص 26

- خاتمة..... ص 29
- قائمة المصادر والمراجع..... ص 30
- فهرس..... ص 32